**العقاد ومعاصروه :**

وإنه لمن الممتع أن نثبت هنا بعض آراء مريد متقد الحماس كالأستاذ محمد خليفة التونسى فى المقارنات التى عقدها فى مقدمته بين العقاد وعدد من المعاصرين الذين اشتركوا مع العقاد فى النهضة الأدبية المعاصرة ، وأدخلوا معه فى مناقشات أدبية ، أو التبست بعض مناهجهم الأدبية بمناهج الأستاذ العقاد مثل : الدكتور طه حسين ، والأستاذ محمد خلف الله أحمد عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ثم المرحوم مصطفى صادق الرافعى . فالأستاذ التونسى يقارن مثلا بين العقاد وطه حسين فى صفحتى ٦٠ ، ٦٢ من مقدمته وفى هامش ص ٩٢ يقارن منهجى العقاد والأستاذ محمد خلف الله أحمد ، كما يهاجم فى أكثر من موضع من مقدماته وهوامشه هجومًا عنيفًا المرحوم مصطفى صادق الرافعى الذى بلغ عن عنف خصومته للعقاد أن أصدر كتابًا غفلا من التوقيع باسم «على السفود» خصص معظمه للهجوم على العقاد .

ففى ص ٥٩ وما بعدها ، يحاول الأستاذ التونسى أن يحدد منهج العقاد فى الدراسة الأدبية فيقول إن هذا المنهج قائم على ما يؤمن به العقاد من أدب الأديب . . . إنما هو صورة نفس صاحبه وتاريخ حياته الباطنية ، وأن عمل الناقد هو البحث عن الأديب فى أدبه ، واستخراج صورته النفسية من هذا الأدب ، إذ أن الشاعر الذى لا تعرفه بشعره لا يستحق أن يعرف وهذا هو المنهج الذى استخدمه العقاد فى دراسته عن ابن الرومى . كما يشهد اسم كتابه نفسه وهو «ابن الرومى- حياته من شعره» على حين نرى الدكتور طه حسين لا يهتم بالشاعر وحياته إلا بالقدر اللازم لفهم شعره وتذوقه على نحو ما فعل فى كتابه «مع المتنبى» .